مجلة الجامعة القاسمية

للغة العربية وآدابها

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

المجلد: 4، العدد: 1

ذو الحجة 1446 هـ / يونيو 2025م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات: 2958-230X

AQU Journal of Arabic Language and Literature, Vol. 4 No. 1, pp. 29-62 (June.2025)
DOI:10.52747/aqujall.4.1.423
E-ISSN: 2958-2318/ ISSN: 2958-230X

أثر النظرية التفاعلية في تعلّم اللغة الثانية: دراسة تحليلية

THE IMPACT OF THE INTERACTIONIST THEORY ON SECOND LANGUAGE LEARNING: AN ANALYTICAL STUDY [1]

أحمد الجنادبة

جامعة زايد، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة

طلال المراشدة

جامعة زايد، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة

Ahmed Al-Janadbah

Zayed University, Abu Dhabi, UAE

Talal Al-Marashdi

Zayed University, Abu Dhabi, UAE

(1) Article received: March 2025, article accepted: April 2025.

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير النظرية التفاعلية في اكتساب اللغة الثانية، مع التركيز على تحليل تطورها وتطبيقاتها في سياق تعليم اللغات الأجنبية. يتم مقارنة النظرية التفاعلية بنظريات أخرى مثل نظرية المدخلات، التي تركز على أهمية التعرض المستمر للغة، ونظرية الإخراج التي تبرز دور الإنتاج اللغوي في التعلم. يتناول البحث دور التفاعل اللغوي في تحسين الطلاقة والدقة اللغوية لدى المتعلمين، ويعتمد على منهج مقارن لتحليل الأدبيات السابقة واستكشاف أوجه التشابه والاختلاف بين هذه النظريات، كما يناقش تأثير التفاعل اللغوي في تنمية مهارات اللغة الأساسية مثل الطلاقة، دقة القواعد، وتوسيع المفردات، ويستعرض إستراتيجيات تدريس تفاعلية مثل التعلم التعاوني، التدريس القائم على المهام، والمحاكاة، وقد أظهرت النتائج أن التفاعل اللغوي يسهم بشكل كبير في اكتساب اللغة الثانية، لكن تأثيره يختلف تبعًا للعوامل الفردية وظروف بيئة التعلم. يوصي البحث بتعزيز استخدام إستراتيجيات التدريس التفاعلية، بالإضافة إلى ضرورة تدريب المعلمين على تطبيق هذه الإستراتيجيات بفعالية في البيئات التعليمية التقليدية والرقمية.

Abstract:

This research aims to study the impact of the interactive theory on second language acquisition, focusing on analyzing its development and applications in the context of foreign language teaching. The interactive theory is compared with other theories, such as the input hypothesis, which emphasizes the importance of continuous exposure to the language, and the output hypothesis, which highlights the role of language production in learning. The study explores the role of linguistic interaction in improving fluency and linguistic accuracy among learners. It employs a comparative approach to analyze the existing literature and explore the similarities and differences between

these theories. It also discusses the impact of linguistic interaction on developing key language skills such as fluency, grammatical accuracy, and vocabulary expansion while reviewing interactive teaching strategies such as cooperative learning, task-based teaching, and simulation. The results showed that linguistic interaction significantly contributes to second language acquisition, though its effect varies based on individual differences and learning environment conditions. The research recommends promoting the use of interactive teaching strategies and training teachers to apply these strategies effectively in both traditional and digital learning environments.

الكلمات الدالة: النظرية التفاعلية، اكتساب اللغة الثانية، التفاعل اللغوي، التعلم التعاوني، التدريس القائم على المهام.

Keywords: Interactionist Theory, Second Language Acquisition, Linguistic Interaction, Cooperative Learning, Task-Based Language Teaching.

المقدّمة

اللغة، بوصفها وسيلة أساسية للتفاهم بين البشر، تُعدّ الأداة الأهم للتعبير عن الأفكار والمشاعر، وفي هذا المجال يقول ابن جنّيّ في تعريفه للغة بأنّها :"أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]، وهذا يعكس دورها في التواصل بين الأفراد داخل المجتمع، فتُعدّ اللغةُ بالنسبة للفرد وسيلة للتعبير عن العواطف والأفكار، بينما هي بالنسبة للمجتمع أداة تربط الأفراد وتحقق تواصلهم، إذ من أبرز وظائف اللغة أنها تُعدّ وسيلة للتفكير، فلا يستطيع العقل العمل دون اللغة، كما أنها تسهم في التفاعل الاجتماعي[2].

يُعدّ تعلّم أيّ لغة ثانية أمرًا بالغ الأهمية، إذ يمكّن الأفراد من اكتساب ثقافات جديدة وتبادل الخبرات، وهذا التّعلّم لا يقتصر على تعلم المصطلحات فقط، بل له تأثيرات إيجابية على القدرات العقلية، من خلال تعزيز الذكاء وتنشيط الدماغ، كما أن تعلم أكثر من لغة يتيح للفرد مرونة أكبر في التواصل والانتقال بين أنظمة لغوية مختلفة بسهولة[3]، والشخص الذي يمتلك هذه القدرة على التبديل بين اللغات يكون أكثر قدرة على التفاعل الفعّال في بيئات لغوية متعددة.

ظهرت العديد من النظريات التي تهدف إلى تفسير آليات التعلم، وهي مجموعة من القواعد التي تسعى لتحديد الشروط والظروف التي تؤدي إلى حدوث التعلم، وتندرج هذه النظريات ضمن محاولات العلماء لفهم ظاهرة التعلم، التي تُعدّ من أبرز الظواهر الإنسانية، والمعلوم بأنّ النظريات تقدم تفسيرات متنوعة حول كيفية حدوث التعلم وتنبئ بإمكانات حدوثه[4]، فنظريات التعلم تُطبَّق في مجالات متعددة، ليس فقط على تعلم البشر، بل أيضًا على تعلم الحيوانات، وهذا يبرز الشمولية التي تتمتع بها المبادئ الأساسية التي تحكم عملية التعلم.

---

(1) ابن جني، أبو الفتح: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار. دار الكتب العلمية، بيروت،2003م،35.

(2) عبد القادر، أحمد: اللغة والتفكير، دار المعارف، القاهرة،1987م،45.

(3) الخولي، محمد علي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار الغريب، القاهرة،2013م،102.

(4) الشرقاوي، أحمد: نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار الزهراء، الرياض،2014م،78.

تعلّم اللغة الثانية يُعدّ أحد أشكال التعلم المعقدة التي تخضع لعدة نظريات، مثل النظريات السلوكية والمعرفية والبنائية (Behavioral, cognitive, and constructivist)، فعملية اكتساب اللغة الثانية تتداخل فيها عوامل حركية، ونفسية، ومعرفية تؤثّر في مسار التعلم، وهناك العديد من الاتجاهات والنماذج التي تدرس اكتساب اللغة الثانية، إذ تشير (لارسن) (Diane Larsen-Freeman(إلى أكثر من أربعين منحى لدراسة هذا المجال، ما يعكس تنوع الأساليب والتوجهات التي تسهم في فهم الظاهرة، ولا توجد نظرية واحدة يمكنها تفسير التعلم بشكل شامل، بل كل نظرية تفسر جانبًا معينًا، تاركةً جوانب أخرى غير مغطاة[1].

على مدار العقود الماضية، شهدت نظريات تعلم اللغة تطورًا كبيرًا، إذ انتقل التركيز من الاهتمام بالقواعد اللغوية إلى الاهتمام بالتّفاعل والتّواصل، إذ في البداية كانت النظريات السلوكية ترى أن التعلم يتم عبر التكرار والتعزيز، بينما أكدت النظريات المعرفية (Cognitive theories) على دور العمليات العقلية الداخلية، إذ يكتسب المتعلم اللغة ليس فقط من خلال التكرار، ولكن من خلال فهم أعمق لقواعدها، كما أنّ النظريات البنائية ركزت على أهمية التفاعل بين المتعلم وبيئته اللغوية، مشيرة إلى أن الاكتساب يحدث عندما يشارك المتعلم في مواقف تواصلية حقيقية[(2)].

مع تطور هذه النظريات، أصبح التفاعل عنصرًا أساسيًا في عملية تعلم اللغة الثانية، إذ تبين أن فعالية التعلم تتحقق فقط من خلال الانخراط في مواقف تواصلية حقيقية، فالتفاعل مع المتحدثين الأصليين أو مع المتعلمين الآخرين يُساعد في تحسين مهارات اللغة، إذ يمكن للمتعلمين تلقي التغذية الراجعة فورًا؛ مما يعزز قدرتهم على تصحيح الأخطاء وفهم القواعد اللغوية بشكل أفضل؛ لأنّ التفاعل لا يساعد فقط في تحسين

)1(Long, Michael H., and Diane Larsen-Freeman: An Introduction to Second Language Acquisition Research, New York, Longman, 1991, 45–50.

(2) جامعة سطيف2: دراسة في نظريات تعلم اللغة الثانية، سطيف، منشورات الجامعة، الجزائر،2022م، 56–60.

المهارات اللغوية، بل يزيد أيضًا من دافعية المتعلمين، عندما يشعرون أنهم جزء من العملية التعليمية بدلاً من أن يكونوا مجرد متلقين للمعلومات[1].

من هنا، تبرز النظرية التفاعلية كأحد الاتجاهات الأكثر فعالية في تعلم اللغة الثانية، إذ تجمع هذه النظرية بين جوانب النظريات السلوكية والمعرفية والبنائية، مؤكدة على الدور المحوري للتفاعل في اكتساب اللغة.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة هذا البحث في فهم تأثير النظرية التفاعلية على اكتساب اللغة الثانية؛ إذ يعد التفاعل اللغوي أحد العوامل الأساسية التي تسهم في تعزيز مهارات اللغة، مثل الطلاقة، والدقة في القواعد، واستخدام المفردات، فبالرغم من أن العديد من النظريات قد تناولت آليات تعلم اللغة الثانية، مثل نظرية المدخلات (The Input Hypothesis)التي تعدّ مهمة للتعرض المستمر للغة، ونظرية المخرجات (The Output Hypothesis)التي لها دور كبير في إنتاج اللغة وتعلّمها، إلا أن هناك نقصًا في الفهم العميق لتطبيقات النظرية التفاعلية في سياقات تعليمية متنوعة، ومن ثَمَّ تكمن المشكلة في عدم وضوح كيفية دمج التفاعل اللغوي بفعالية في إستراتيجيات التعليم، وهذا يستدعي دراسة مدى تأثير هذه النظرية مقارنةً بالنظريات الأخرى، وتحليل إستراتيجيات التدريس التفاعلية، مثل التعلم التعاوني، والتدريس القائم على المهام.

أسئلة البحث

في إطار دراسة أثر النظرية التفاعلية في تعلم اللغة الثانية، يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن مجموعة من الأسئلة المحورية التي استكشفت دور التفاعل اللغوي في تحسين مهارات المتعلمين، وهذه الأسئلة هي:

(1) جامعة سطيف2، دراسة في نظريات تعلم اللغة الثانية،56- 60.

1. إلى أي مدى يسهم التفاعل اللغوي في تطوير الطلاقة اللغوية، وتعزيز الدقة النّحوية لدى متعلمي اللغة الثانية؟

2. كيف تتمايز النظرية التفاعلية عن نظريات تعلم اللغة الأخرى، مثل نظرية المدخلات ونظرية المخرجات في دعم عملية اكتساب اللغة الثانية.

3. ما أبرز إستراتيجيات التدريس القائمة على التفاعل التي تسهم في تعزيز تعلم اللغة الثانية، وما آليات تطبيقها في بيئات تعليمية مختلفة؟

أهميّة البحث

تتمثل أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على الدور الحيوي الذي تلعبه النظرية التفاعلية في تعلّم اللغة الثانية، فعلى الرغم من وجود العديد من النظريات التي تفسر عملية تعلم اللغة، إلا أن النظرية التفاعلية تركز بشكل خاص على التفاعل بين المتعلمين وبينهم وبين المتحدثين الأصليين للغة؛ مما يعزز تعلم اللغة بشكل أكثر فاعلية، ومن خلال فهم تأثير التفاعل اللغوي في تحسين الطلاقة والدقة اللغوية يمكن للمعلمين والمربين تبني إستراتيجيات تعليمية تركز على تعزيز هذا التفاعل داخل الفصول الدراسية، مما يعزز قدرات الطلاب في استخدام اللغة بشكل أفضل وأسرع.

علاوة على ذلك، يوفر هذا البحث مساهمة قيمة في تطوير مناهج تدريس فعّالة ومبنية على أسس علمية؛ مما يسهم في تحسين تجربة تعلم اللغة الثانية، إذ بتطبيق إستراتيجيات، مثل التعلم التعاوني والتدريس القائم على المهام، يمكن تحقيق بيئة تعليمية أكثر تفاعلاً وديناميكية، وهذا يساعد المتعلمين على اكتساب مهارات اللغة بطرق مبتكرة، ومن خلال المقارنة بين النظرية التفاعلية والنظريات الأخرى، مثل نظرية المدخلات والمخرجات، يسهم البحث في تقديم رؤية شاملة توضّح ما يمكن للتفاعل اللغوي أن يقدّمه لكي يكون العامل الرئيس في تحسين اكتساب اللغة.

منهج البحث

اتّبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، إذ استعرض وحلل الأدبيات السابقة المتعلقة بالنظرية التفاعلية وتطبيقاتها في تعلم اللغة الثانية، وقد شمل ذلك تحليل المفاهيم الأساسية للتفاعل في تعليم اللغات، إذ تمّ استعرض الأبحاث التي تناولت فاعلية النظرية التفاعلية مقارنة بالنظريات الأخرى، كما شمل البحث مراجعة نقدية للمناهج التعليمية المعتمدة على التفاعل؛ بهدف تقييم مدى فعاليتها في تحقيق تعلم لغوي مستدام، وقد اعتمد البحث على مصادر أكاديمية متنوعة؛ لرسم صورة شاملة حول آليّات دمج التفاعل في تعليم اللغة الثانية، وتقديم توصيات عملية بناءً على النتائج المستخلصة.

الدّراسات السّابقة

الدّراسات العربيّة

دراسة السّباعيّ (2022) بعنوان:" التفاعل الاجتماعي واكتساب اللغة العربية في الفصول الدراسية للناطقين بغيرها"[1] هدفت إلى دراسة تأثير التّفاعل الاجتماعيّ في فصول اللغة العربيّة على تنمية المهارات اللغويّة للطّلبة، وفحص العلاقة بين التّفاعل الاجتماعيّ داخل الصّفّ وقدرة الطّلبة على التّعبير بطلاقة باللغة العربيّة، وقد أظهرت نتائج الدّراسة أنّ التفاعل في الفصول الدّراسيّة يسهم في تحسين مهارات التّعبير الشّفهيّ لدى الطّلبة غير النّاطقين بالعربيّة، إذ يسهل عليهم استخدام اللغة في مواقف حقيقيّة، كما أظهرت أنّ الأنشطة التّفاعليّة المختلفة، مثل الحوارات الجماعيّة والتّمارين التّعاونيّة تعزّز من قدرة الطّلبة على التّعامل مع المفردات والقواعد العربيّة بشكل عمليّ.

دراسة الشّحّيّ (2020) بعنوان: " دور التّفاعل الاجتماعيّ في تعليم اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها"[2] هدفت إلى تحديد دور نظريّة التّفاعل الاجتماعيّ في تحسين مهارات اللغة العربيّة لدى الطّلبة النّاطقين بغيرها، ودراسة تأثير التّفاعل بين المعلّم والطّلبة على

(1) السباعي، محمّد: التفاعل الاجتماعي واكتساب اللغة العربية في الفصول الدراسية للناطقين بغيرها،2022م،45.
(2) الشحي، سعيد: دور التفاعل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها،2020م،60.

اكتساب المفردات والقواعد اللغويّة، وقد أظهرت نتائج الدّراسة أنّ التّفاعل الفعّال بين المعلّم والطّلبة يعزّز الفهم اللغويّ ويساعد على ترسيخ القواعد والمفردات العربيّة لدى الطّلبة النّاطقين بغيرها، وأنّ استخدام الأنشطة التّفاعليّة في الفصول الدّراسيّة، مثل المحادثات الجماعيّة والتّمارين التّعاونيّة، يسهم بشكل ملحوظ في تحسين مستوى الطّلاقة اللغويّة لدى الطّلبة.

دراسة الأنصاريّ (2018) بعنوان "التّفاعل الاجتماعيّ وتأثيره في اكتساب اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها"[1]، هدفت إلى دراسة أثر نظريّة التّفاعل الاجتماعيّ بين الطّلبة في تعلّم اللغة العربيّة، وتحديد كيفيّة استخدام التّفاعل الاجتماعيّ في تعزيز الطّلاقة اللغويّة لدى المتعلّمين، وقد أظهرت نتائج الدّراسة أنّ نظريّة التّفاعل الاجتماعيّ تعزّز الطّلاقة اللغويّة وتشجّع على استخدام اللغة بشكل أكثر فعاليّة، إذ تساعد الطّلبة على التّكيّف مع مواقف الحياة اليوميّة باستخدام اللغة، كما أظهرت أنّ التّعاون بين الطّلبة في مجموعات صغيرة يسهم في تحسين مهارات الاستماع، والتّحدّث، خاصّة عند تبادل الأفكار والمعلومات داخل بيئة تعليميّة تفاعليّة.

دراسة العجميّ (2015) بعنوان" تعليم اللغة الثّانية: نظريّات وتطبيقات"[2]، هدفت إلى تقديم تطبيقات عمليّة تستخدم نظريّة التّفاعل الاجتماعيّ أداة رئيسة في تدريس اللغة الثّانية، واستكشاف تعزيز التّعاون بين الطّلبة لتحسين مهارات: الاستماع، والتّحدّث، والقراءة، والكتابة، وقد أظهرت نتائج الدّراسة أنّ التّعاون بين الطّلبة يسهم في تحسين المهارات اللغويّة بشكل ملحوظ، إذ يتمّ تعزيز المهارات الأساسيّة، مثل الاستماع، والتحدث، كما أظهرت أنّ التّفاعل الاجتماعيّ في بيئات التّعلّم يعزّز القدرة على التّفاعل اللغويّ لدى الطّلبة ويزيد من قدرتهم على استخدام اللغة في مواقف حياتيّة حقيقيّة.

(1) الأنصاري، عبد الله: التفاعل الاجتماعي وتأثيره في اكتساب اللغة العربية للناطقين بغيرها،2018م،56.
(2) العجمي، محمد: تعليم اللغة الثانية: نظريات وتطبيقات، دار الفكر العربي، القاهرة،2015م،56–60.

دراسة ليف (1986) بعنوان: " النّظريّة الاجتماعيّة الثّقافيّة في التّعلّم"[1]، هدفت إلى ربط التّفاعل الاجتماعيّ بتطوير اللغة، والقدرات المعرفيّة لدى المتعلّمين، ودراسة تأثير التّفاعل في مجموعات الأقران داخل بيئة تعليميّة متفاعلة على تحسين مهارات اللغة، وقد أظهرت نتائج الدّراسة أنّ التّفاعل الاجتماعيّ يسهم في تحسين مهارات اللغة، إذ يعمل التّوجيه من معلّم أو زميل على انتقال المتعلّم من مستوى التّعلّم الفرديّ إلى المستوى الجماعيّ، كما أظهرت النّتائج أنّ التّفاعل المتواصل يعزّز من بناء مهارات اللغة ويساعد في تحسين قدرات التّفكير المعرفيّ.

الدراسات الأجنبيّة

دراسة Lightbown& Spada (2013) بعنوان: "كيف تُتعلّم اللغات (الطّبعة الرّابعة)"[2]، هدفت إلى توضيح كيفيّة تعزيز اكتساب اللغة الثّانية من خلال التّفاعل في الفصول الدّراسيّة، واستكشاف دور التّفاعل مع الآخرين، سواء مع المعلّمين أو الأقران، في تحسين الطّلاقة، وقد أظهرت نتائج الدّراسة أنّ التّفاعل يساعد في توفير مدخلات لغويّة غنيّة ومتنوّعة تسهم في تحسين الفهم والطّلاقة، كما يعزّز التّفاعل مع الأقران والمعلّمين الفهم اللغويّ وزيادة الطّلاقة لدى المتعلّمين.

دراسة Gass& Selinker (2008) بعنوان: "اكتساب اللغة الثّانية: دورة تمهيديّة"[3]، هدفت إلى مناقشة أهمّيّة التّفاعل الاجتماعيّ في تحسين الطّلاقة والكفاءة اللغويّة لدى متعلّمي اللغة الثّانية، واستكشاف كيف يسهم التّفاعل التّعاونيّ داخل البيئة التّعليميّة في بناء الطّلاقة اللغويّة، وقد أظهرت نتائج الدّراسة أنّ التّفاعل المستمرّ يعزّز فهم المتعلّم للغة؛ ممّا يحسّن المهارات اللغويّة بشكل عامّ، ويساعد الحوار والنّقاش في تصحيح الأخطاء، وزيادة الفهم اللغويّ لدى المتعلّمين.

---

(1) ليف، فيغوتسكي: النظرية الاجتماعية الثقافية في التعلم،1986م،89.

)2(Spada, Nina, and Patsy M. Lightbown: How Languages are Learned, 4th ed., Oxford, Oxford University Press, 2013, 98.

)3(Gass, Susan M., and Larry Selinker: Second Language Acquisition: An Introductory Course, 3rd ed., New York, Routledge, 2008, 210.

دراسة Ellis (1994) بعنوان: "اكتساب اللغة الثّانية" دراسة تأثير التّفاعل الاجتماعيّ على اكتساب اللغة الثّانية"[1]، هدفت إلى مناقشة الفروق في كيفيّة استفادة المتعلّمين من التّفاعل الاجتماعيّ في تعلّم اللغة، وقد أظهرت نتائج الدّراسة أنّ بعض المتعلّمين يواجهون صعوبة في التّفاعل الفعّال بسبب القلق أو عدم الرّاحة في بيئات التّعلّم، وأنّ المتعلّمين الذين يتفاعلون بشكل أكبر في بيئات تعلّم اجتماعيّة يظهرون تحسّنًا أكبر في الطّلاقة اللغويّة.

دراسة Bandura (1986) بعنوان: "الأسس الاجتماعيّة للتّفكير والعمل: نظريّة معرفيّة اجتماعيّة"[2]، هدفت إلى مقارنة النّظريّة الاجتماعيّة في التّعلّم التي وضعها (فيجوتسكي) مع النّظريّة الاجتماعيّة المعرفيّة (لباندورا)، واستكشاف دور التّعلّم الاجتماعيّ في تطوير السّلوك المعرفيّ، وقد أظهرت نتائج الدّراسة أنّ (باندورا) أشار إلى أنّ السّلوك المعرفيّ يعتمد على السّياق الدّاخليّ للفرد ولا يتأثّر فقط بالتّفاعل الاجتماعيّ، كما أظهرت أنّ تفاعل الأفراد في سياقات اجتماعيّة قد لا يكون كافيًا لتحفيز التّعلّم دون مدخلات معرفيّة داعمة.

دراسة Givon (1984) بعنوان: "النّحو: نهج وظيفيّ- وظيفيّ"[3]، هدفت إلى تطبيق النّظريّة التّفاعليّة في تعلّم اللغة ضمن السّياقات الاجتماعيّة، واستكشاف تأثير التّفاعل بين المتعلّمين على تعلّم اللغة في بيئات اجتماعيّة، وقد أظهرت نتائج الدّراسة أنّ التّفاعل الاجتماعيّ قد لا يكون كافيًا لتعزيز تعلّم اللغة إذا لم يكن مدعومًا بمداخل معرفيّة ملائمة، وأنّ تطبيق النّظريّة التّفاعليّة يعتمد على السّياقات الاجتماعيّة، ويمكن أن يختلف التّأثير بناءً على نوع التّفاعل.

)1(Ellis, Rod: The Study of Second Language Acquisition, Oxford, Oxford University Press, 1994, 98.

)2(Bandura, Albert: Social Foundations of Thought and Action: A Social Cognitive Theory, Englewood Cliffs, NJ, Prentice-Hall, 1986, 54.

)3(Givon, Talmy: Syntax: A Functional-Typological Introduction, Amsterdam, John Benjamins, 1984, 115.

هذا البحث والدّراسات السّابقة

يتكامل البحث الحالي مع الدراسات السابقة، سواء العربية منها أو الأجنبية، إذ يُعدّ امتدادًا لها مع إضافة تحليل معمق لتطبيقات النظرية التفاعلية في سياقات تعليميّة متنوعة، يستند البحث إلى الناحية النظرية في إطار فيجوتسكي (1986) حول النظرية الاجتماعية الثقافية، التي تؤكد على دور التفاعل الاجتماعي في انتقال التعلم من المستوى الفردي إلى الجماعي، وهو ما تدعمه نتائج الدراسات العربية مثل دراسة الأنصاري (2018) والشحي (2020)، اللتين وجدتا أن التفاعل بين الطلاب يُعزز الطلاقة اللغوية ويُحسّن المهارات العملية في استخدام اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها، كما تتقاطع أهداف البحث مع دراسة العجمي (2015) التي ركزت على التطبيقات العملية للتفاعل الاجتماعي في تعليم اللغة الثانية، إذ سعى البحث الحالي إلى توسيع هذه التطبيقات عبر تحليل فعالية الأنشطة التفاعلية في سياقات تعليمية مختلفة، كذلك يُكمل البحث دراسة السباعي (2022) عبر فحص أثر التفاعل داخل الفصول الدراسية على التعبير الشفهي.

أما على المستوى الدولي، فيستفيد البحث من الإسهامات الأجنبية التي ناقشت نظريّة التفاعل الاجتماعي كعامل محوري في اكتساب اللغة الثانية، مثل دراسة (Gass) و (Selinker) (2008) التي أكدت على أهمية التفاعل المستمر في تحسين الفهم اللغوي، وهو ما يتوافق مع نتائج البحث الحالي حول دور الحوارات الجماعية في ترسيخ القواعد والمفردات، كما ينسجم البحث مع إطار (Lightbown) و (Spada) (2013)حول توفير المدخلات اللغوية الغنية عبر التفاعل، لكنه يضيف تحديًا نقديًا مستمدًا من دراسة (Bandura) (1986) التي تشير إلى محدودية الاعتماد على التفاعل الاجتماعي دون دعم معرفي؛ مما يفتح نقاشًا حول كيفية موازنة النظرية التفاعلية مع المدخلات المعرفية في تصميم المناهج، بالإضافة إلى ذلك، يُعالج البحث إحدى الإشكاليات التي أثارتها دراسة (Givon) (1984) حول اختلاف تأثير التفاعل

باختلاف السياقات الاجتماعية، عبر تحليل العوامل المؤثرة في فعالية الأنشطة التفاعلية ضمن بيئات تعليمية متباينة، وبذلك يسهم هذا البحث في تقديم رؤية شاملة في التأصيل النظري، مع تسليط الضّوء على الثغرات التي تحتاج إلى معالجة في الأدبيات الحالية.

الإطار النظري

تُعرَّف النظرية التفاعلية في اكتساب اللغة بأنها: منهج تجمع بين الجوانب الفطرية والبيئية، إذ ترى على أن تعلم اللغة يحدث من خلال التفاعل بين القدرات العقلية الفطرية للمتعلمين والبيئة المحيطة بهم، وعلى الرغم من امتلاك الأفراد استعدادًا فطريًا لتعلم اللغة، إلا أن هذا الاستعداد يحتاج إلى بيئة تفاعلية داعمة لتعزيز عملية الاكتساب اللغوي؛ ومن هذا المنطلق تُعد النظرية التفاعلية حلاً وسطًا بين النظريات السلوكية التي تركز على التأثيرات البيئية والنظريات الفطرية التي تركز على الاستعدادات الجينية[1]، ووفقًا لهذه النظرية يلعب التفاعل الاجتماعي دورًا جوهريًّا في تطوير المهارات اللغوية، إذ يُمكِّن المتعلمين من ممارسة اللغة في سياقات واقعيّة، وهذا يعزز قدرتهم على استخدامها بدقّة وطلاقة، كما أن التغذية الراجعة والتصحيحات التي يتلقاها المتعلمون خلال التفاعل تسهم في تحسين مهاراتهم اللغوية وتطويرها.

بالإضافة إلى ذلك، تشير النظرية التفاعلية إلى أن اكتساب اللغة يتطلب توافر مدخلات لغوية مناسبة، إذ يتفاعل المتعلمون مع هذه المدخلات من خلال عمليات ذهنية واجتماعية معقدة؛ مما يؤدي إلى تطوير قدراتهم اللغوية؛ وذلك لأنّ نظرية التّفاعل الاجتماعيّ تركز على أهمية كل من العوامل الداخلية والخارجية في عملية تعلم اللغة[2].

)1(Smith, John: Interactionist Theory in Language Acquisition: Bridging Nativist and Environmental Perspectives, New York, Cambridge University Press, 2003, 45.

(2) جامعة سطيف2: دراسة في نظريات تعلم اللغة الثانية، سطيف، منشورات الجامعة، الجزائر، 2022م، 56–60.

تطور النظرية التفاعلية عبر الزمن

يُعَدّ عالم النفس السوفييتي (ليف فيجوتسكي) (**Lev Vygotsky**) من أوائل من أشاروا إلى أهمية التفاعل الاجتماعي في عملية اكتساب اللغة، إذ رأى أن اللغة تتطور من خلال التواصل مع الآخرين، وليس كنتيجة لعمليات معرفية فردية فقط[1]، وقد قدّم (فيجوتسكي) مفهوم "منطقة النمو القريب (Zone of Proximal Development- ZPD)"، والتي تشرح كيف يمكن للمتعلمين تحقيق مستوى أعلى من التطور من خلال التفاعل مع أشخاص أكثر خبرة، كما أكّد أن جميع العمليات المعرفية، بما في ذلك اللغة، تبدأ من المستوى الاجتماعي قبل أن تصبح داخلية على المستوى الفردي[2].

تطور النظرية مع علماء علم النفس التربوي وعلم اللغة الاجتماعي

انطلاقًا من أفكار فيجوتسكي، شهدت النظرية التفاعلية في السبعينيات والثمانينيات تطورات بارزة، إذ أسهم عدد من الباحثين في إبراز دور التفاعل الاجتماعي في اكتساب اللغة، ومن بين هؤلاء جيروم برونر[3]، الذي شدّد على أهمية التوجيه والدعم (Scaffolding)في عملية التعلم التّدريجيّ، موضحًا أن المعلمين يلعبون دورًا أساسيًا في إرشاد المتعلمين خلال المراحل الأولى من اكتساب اللغة، بالإضافة إلى ذلك قدّم (ألبرت باندورا)[4] نظرية التعلم الاجتماعي، التي تسلّط الضّوء دور الملاحظة والتقليد في تطوير

)1(Vygotsky, Lev S.: Thought and Language, Cambridge, MA, MIT Press, 1962, 23.

)2(Vygotsky, Lev S.: Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes, Cambridge, MA, Harvard University Press, 1978, 45–67.

)3(Bruner, Jerome: Child's Talk: Learning to Use Language, New York, W.W. Norton & Company, 1983, 29. Bruner, Jerome: The Culture of Education, Cambridge, MA, Harvard University Press, 1996, 102.

)4(Bandura, Albert: Social Foundations of Thought and Action: A Social Cognitive Theory. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall, 1986, 54.

المهارات اللغوية، كما أشارت (إيفان هاتش) [1] إلى أن التفاعل مع الآخرين يسبق تطوير القواعد اللغوية، ما يناقض بعض النظريات الفطرية التي تفترض أن تعلّم القواعد يأتي أولًا.

مع انتقال التركيز إلى اكتساب اللغة الثانية، قدّم عدد من الباحثين إضافات جديدة للنظرية التفاعلية. من أبرز هؤلاء مايكل لونغ[2] الذي طوّر "فرضية التفاعل" (Interaction Hypothesis)، موضحًا أن تعديل المدخلات اللغوية أثناء التفاعل يجعلها أكثر وضوحًا للمتعلمين، وهذا يسهم في اكتساب اللغة، كذلك قدّمت (ميريل سوين)[3] فرضية المخرجات (Output Hypothesis) ، التي أكّدت أن التفاعل اللغوي لا يقتصر فقط على استقبال اللغة، بل يتطلب إنتاجها أيضًا؛ مما يساعد المتعلمين على إدراك الفجوات في مهاراتهم اللغوية، كما عمل سوزان غاس ولاري سلينكر[4] على تحليل كيفية تأثير التفاعل الاجتماعي في تحويل المدخلات اللغوية إلى معرفة لغوية مكتسبة. فمع تطور التكنولوجيا والتعليم عبر الإنترنت، توسّعت النظرية التفاعلية لتشمل بيئات تعلم جديدة، فعلى سبيل المثال، أسهمت نظرية الاتصال والتواصل الاجتماعي الرقمي في تحليل كيفية تأثير التفاعل عبر الوسائط الرقمية على اكتساب اللغة [5] كما

)1(Hatch, Evelyn: Psycholinguistics: A Second Language Perspective, Rowley, MA, Newbury House, 1983, 115.

)2(Long, Michael H.: "The Role of the Linguistic Environment in Second Language Acquisition," in Handbook of Second Language Acquisition, edited by William C. Ritchie and Tej K. Bhatia, 413–468, San Diego, Academic Press, 1996, 123.

)3(Swain, Merrill: "Three Functions of Output in Second Language Learning," in Principle and Practice in Applied Linguistics, edited by Guy Cook and Barbara Seidlhofer, 125–144, Oxford, Oxford University Press, 1995, 98.

)4(Gass, Susan M., and Larry Selinker: Second Language Acquisition: An Introductory Course. 3rd ed. New York: Routledge, 2008, 210.

)5(Gass, Susan M., and Larry Selinker: Second Language Acquisition: An Introductory Course. 3rd ed. New York: Routledge, 2008, 210.

قدّم جورج سيمنز[1] نظرية التوصيلية (Connectivism)، التي تؤكد على أهمية التفاعل الرقمي والشبكات الاجتماعية في التعلم، إضافة إلى ذلك، فقد أسهمت نظرية التعلم التعاوني[2] في تسليط الضوء على دور الأنشطة الجماعية في تعزيز التفاعل اللغوي، وهذا يدعم فرضيات (فيجوتسكي) حول أهمية التعاون في عملية التعلم.

جذور النظرية التفاعلية في أعمال فيجوتسكي والنظرية الاجتماعية الثقافية

تعود جذور النظرية التفاعلية في اكتساب اللغة الثانية إلى أعمال عالم النفس السوفييتي (ليف فيجوتسكي)[3]، الذي أسس النظرية الاجتماعية الثقافية، والتي تؤكد أن التعلم عملية اجتماعية بالدرجة الأولى، إذ يحدث من خلال التفاعل مع الآخرين داخل سياق ثقافي محدد[4].

كان (فيجوتسكي) من أوائل الذين رفضوا الرأي القائل بأن التعلم يحدث فقط من خلال العمليات المعرفية الفردية أو نتيجة لعوامل فطرية، كما ادعت النظرية الفطرية لِـ (نعوم تشومسكي)[5] فبدلاً من ذلك، اقترح أن التفاعل الاجتماعي هو العامل الأساسي

)1(Siemens, George: "Connectivism: A Learning Theory for the Digital Age." International Journal of Instructional Technology and Distance Learning 2(1), 2005. Accessed July 10, 2023. http://www.itdl.org/Journal/Jan_05/article01.htm.

)2(Dillenbourg, Pierre: Collaborative Learning: Cognitive and Computational Approaches. Amsterdam: Elsevier Science, 1999, 134.

)3(Vygotsky, Lev S.: Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1978, 45–67.

)4(Vygotsky, Lev S.: Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes,67.

)5(Chomsky, Noam: Aspects of the Theory of Syntax. Cambridge, MA: MIT Press, 1959, 102.

في التطور المعرفي واللغوي، إذ يتعلم الأفراد من خلال التواصل مع الأفراد الأكثر خبرة في بيئتهم[1].

كما ذكرنا سابقًا فإنّ (فيجوتسكي) قدم مفهومًا مهمًا يُعرف باسم: "منطقة النمو القريب(Zone of Proximal Development - ZPD) "، والذي يشير إلى الفجوة بين ما يستطيع المتعلم إنجازه بمفرده وما يمكنه تحقيقه بمساعدة الآخرين، مثل المعلمين أو الأقران ذوي الخبرة[2]، هذا المفهوم هو حجر الأساس في النظرية التفاعلية، إذ يؤكد على أن التعلم لا يتم بشكل منفصل، بل يتطور من خلال الإرشاد والتفاعل الاجتماعي.

وفي مجال اكتساب اللغة الثانية، تأثرت العديد من النظريات التفاعلية بأفكار (فيجوتسكي) فمثلاً، طوّر مايكل لونغ[3] فرضية التفاعل (Interaction Hypothesis)التي تنص على أن التعلم يحدث عندما يتفاعل المتعلم مع متحدثين أكثر طلاقة؛ مما يساعد في تعديل المدخلات اللغوية بطريقة تسهّل اكتساب اللغة، كما دعمت (ميريل سوين)[4] هذا التوجه من خلال "فرضية المخرجات" (Output Hypothesis)، التي ترى أن إنتاج اللغة والتفاعل مع الآخرين يعززان التعلم.

لقد أكدت العديد من الدراسات أن التفاعل الاجتماعي ليس مجرد عامل مساعد، بل هو العامل الرئيس الذي يسمح بتطوير المهارات اللغوية، وفي هذا الجانب أشار جيروم

)1(Vygotsky, Lev S.: Thought and Language. Cambridge, MA: MIT Press, 1962, 23.

)2(Vygotsky, Lev S.: Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1978, 45–67.

)3(Long, Michael H.: "The Role of the Linguistic Environment in Second Language Acquisition." In Handbook of Second Language Acquisition, edited by William C. Ritchie and Tej K. Bhatia, 413–468. San Diego: Academic Press, 1996, 123.

)4(Swain, Merrill: "Three Functions of Output in Second Language Learning." In Principle and Practice in Applied Linguistics, edited by Guy Cook and Barbara Seidlhofer, 125–144. Oxford: Oxford University Press, 1995, 98.

برونر[1] إلى أن التفاعل بين المتعلمين والمعلمين يوفر "الدعم اللغوي (Scaffolding) "، وهو مفهوم يشير إلى كيفية توجيه المتعلم تدريجيًا حتى يصبح قادرًا على استخدام اللغة بشكل مستقل، كما أكّد (باندورا)[2] في نظريته عن التعلم الاجتماعي أن اللغة تُكتسب جزئيًا من خلال الملاحظة والتقليد، وهو ما يتماشى مع رؤية (فيجوتسكي) حول دور المجتمع في التعلم.

بناءً على هذه الأسس، تطوّرت النظرية التفاعلية بوصفها مزيجًا بين نظرية (فيجوتسكي) الاجتماعية الثقافية والتطبيقات الحديثة في اكتساب اللغة، فلم يعد يُنظر إلى التعلم اللغوي على أنه مجرد عملية إدراكية فردية، بل كمجموعة من العمليات التفاعلية التي تحدث داخل سياقات اجتماعية وتعليمية متنوعة.

)1(Bruner, Jerome: The Culture of Education. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1996, 102.

)2(Bandura, Albert: Social Foundations of Thought and Action: A Social Cognitive Theory. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall, 1986, 54.

مقارنة بين النظرية التفاعلية، والفرضيّة العاطفيّة، ونظريّة المدخلات لـ (كراشن)

المعيار	النظرية التفاعلية	نظرية المدخلات (كراشن)	الفرضية العاطفية (كراشن)
الإطار النظري	تُبنى على أفكار (فيجوتسكي 1978) ونظريات التعلم الاجتماعي، والتركيز على التفاعل الاجتماعي والاتصال المباشر كعنصر أساسي لتحفيز التعلم.	تعتمد على مفهوم "المدخلات المفهومة" (i+1)، إذ يتعلم الفرد من خلال التعرض للغة تفوق مستواه بقليل.	تركّز على العوامل النفسية (كالقلق، الدافعية) التي تؤثر على قدرة المتعلم على استيعاب المدخلات.
التركيز الرئيس	التفاعل المباشر في مواقف تواصل حقيقية (مثل التفاوض من أجل المعنى) وتقديم التغذية الراجعة الفورية.	توفير مدخلات لغوية مفهومة (i+1) دون التركيز على التفاعل أو الإنتاج.	تأثير الحالة العاطفية على عملية التعلم (مثل ارتفاع القلق الذي يعيق الاستيعاب).
دور التفاعل	التفاعل هو عامل أساس لاكتساب اللغة (يخلق فرصًا لتصحيح الأخطاء وتبادل المعاني).	التفاعل ثانوي، حيث يُستخدم فقط كوسيلة لتقديم المدخلات.	التفاعل غير مباشر (قد يُحسّن الحالة العاطفية، لكنه ليس محورًا رئيسيًا).
التحديات	- تحتاج إلى بيئة تفاعلية داعمة. -صعوبة قياس تأثير التفاعل كميًا.(Long, 1983)	-إهمال دور الإنتاج اللغوي. -صعوبة تحديد مستوى "i+1"بدقة (Krashen, 1982)	-صعوبة قياس العوامل العاطفية كميًا. -اختلاف تأثير العوامل العاطفية بين الأفراد (Krashen, 1982)
أهم الانتقادات	-تعقيد تطبيقها في الفصول التقليدية. -قد لا تكون فعّالة دون تفاعل ذي معنى.	-لا تُفسر كيف يتحول الاستماع إلى إنتاج. -تُهمل دور الإخراج اللغوي.	-لا تقدّم حلولًا عملية لتحسين الحالة العاطفية. -تعميم تأثير العوامل النفسية دون مراعاة الفروق الفردية.

مفاهيم رئيسية للنظرية التفاعلية

التفاعل اللغوي (Interaction Hypothesis)

يُعرَّف التفاعل اللغوي بأنه: العملية التي يتم من خلالها تبادل المعلومات بين الأفراد في سياقات اجتماعية وتعليمية، ووفقًا (لمايكل لونغ)[1] فإن التفاعل اللغوي ليس مجرد وسيلة للتواصل، بل هو آليّة أساسيّة في تطوير المهارات اللغوية، إذ يتيح للمتعلمين تعديل مدخلاتهم اللغوية وتلقي التغذية الراجعة وتحسين إنتاجهم اللغوي، فـ (لونغ) يؤكّد على أن التعلم يحدث بشكل أكثر فاعلية عندما يكون هناك تفاوض حول المعنى (Negotiation of Meaning) أي عندما يسعى المتعلمون لفهم اللغة من خلال الأسئلة، والتوضيح، وإعادة الصياغة أثناء المحادثة، كما يسهم التفاعل التواصلي في تعزيز تعلم اللغة عبر تقديم التغذية الراجعة التفاعلية(Interactional Feedback) ، التي تساعد المتعلم على تصحيح الأخطاء وتحسين الدقة اللغوية[2]، ويؤكد الباحثون أن التفاعل يمكن أن يحدث بين المتعلمين أنفسهم، أو بينهم وبين المعلمين، أو مع المتحدثين الأصليين، وهذا يجعل التّفاعل أداة فعالة في تحقيق الطلاقة والتطور اللغوي التدريجي[3].

دور المدخلات في تعلّم اللغة الثّانية (Input Hypothesis)

يؤكّد (كراشن) إلى أن التعلم يعتمد بشكل كبير على ما يُسمى بـ المدخلات (input)في نظرية المدخلات التي اقترحها، إذ يعد التعرُّض لمدخلات لغوية "i+1" خطوة أساسية في اكتساب اللغة، حيث تعني "i" مستوى المتعلم الحالي من اللغة، بينما

)1(Long, Michael H.: *"The Role of the Linguistic Environment in Second Language Acquisition."* In *Handbook of Second Language Acquisition*, edited by William C. Ritchie and Tej K. Bhatia, 413–468. San Diego: Academic Press, 1996, 123.

)2(Gass, Susan M., and Larry Selinker: *Second Language Acquisition: An Introductory Course.* 2nd ed. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, 2001, 142.

)3(Swain, Merrill: *"Three Functions of Output in Second Language Learning."* In *Principle and Practice in Applied Linguistics*, edited by Guy Cook and Barbara Seidlhofer, 125–144. Oxford: Oxford University Press, 1995, 98.

"1+" تشير إلى مستوى لغوي أعلى قليلًا من قدرة المتعلم، إذ يشير كراشن إلى أنه لكي يتعلم الشخص لغة جديدة بشكل فعّال، يجب أن يتعرض لمحتوى لغوي يتجاوز قدراته الحالية بقليل، ولكن ليس بمقدار يصعب عليه فهمه[1].

يُعدّ التعرُّض للمدخلات في سياقات حقيقية مثل المحادثات اليومية أو الاستماع إلى نصوص من مصادر لغوية أصلية من أهم الطرائق التي تسهم في تطوير المهارات اللغوية، فمثلًا عندما يتعرض المتعلم لهذه المدخلات المشتملة على مفردات وقواعد جديدة، فإن فهمها باستخدام السياق يسمح له بتوسيع مفرداته واكتساب التراكيب اللغوية الجديدة تدريجيًا.

ويؤكّد (كراشن) فكرة أن أفضل تعلم يحدث عندما لا يُجبر المتعلم على استخدام الجهد الإضافيّ الكبير لفهم المدخلات، ولكن بدلاً من ذلك، يجدها قابلة للفهم بمجرد إضافة القليل من الجهد الإضافي، هذه العملية تُسهم في توسيع قدرة المتعلم على استيعاب القواعد اللغوية من دون تدريسها بشكل صريح، ووفقًا له، فإن التعلم يحدث بشكل طبيعي عندما يُتاح للمتعلم تفاعل مستمر مع "مدخلات" مليئة بالبيانات اللغوية التي تحتوي على معاني يمكن تفسيرها بسهولة من خلال السياق.

الإخراج اللغوي ودوره في تعلّم اللغة الثّانية (Output Hypothesis)

تؤكّد ميرل سوين (Swain) (1985)، أنّ الإخراج اللغوي يُعد (Output) مرحلة أساسية في اكتساب اللغة الثانية، إذ لا يكفي التعرض للمدخلات فقط، بل يجب على المتعلمين إنتاج اللغة فعليًا لتعزيز تعلمهم، وتطرح سوين فرضية الإخراج (Output Hypothesis) التي تؤكد أن المتعلمين، من خلال التحدث أو الكتابة، يصبحون أكثر وعيًا بالفجوات في مهاراتهم اللغوية؛ مما يدفعهم إلى تعديل إنتاجهم وتحسينه، فأثناء هذه العملية يدرك المتعلمون الحاجة إلى استخدام تراكيب وقواعد لغوية أكثر دقة، وهذا يسهم

)1(Krashen, Stephen D.: *Principles and Practice in Second Language Acquisition.* Oxford: Pergamon Press, 1982, 67.

في تطوير مهاراتهم اللغوية بشكل أعمق، علاوة على ذلك، يُساعد الإخراج في تعزيز التفكير الاستدراكي، حيث يدرك المتعلمون الأخطاء التي يرتكبونها ويبحثون عن إستراتيجيات لتصحيحها، وتشير (سوين) إلى أن التفاعل من خلال الإخراج يحفّز المتعلّمين على الانتباه إلى الشكل اللغوي (Noticing the gap)، ويساعد في إعادة هيكلة المعرفة اللغوية، وهذا يسهم في تحقيق اكتساب أكثر استدامة للغة.

التفاوض من أجل المعنى ودوره في تعلّم اللغة الثّانية (Negotiation of Meaning)

هو عملية تفاعلية ديناميكية تحدث عندما يسعى الأفراد إلى ضمان الفهم المتبادل أثناء المحادثة، خاصة عند مواجهة صعوبات في استيعاب اللغة، فوفقًا لـ (Long) (1996)، فإن هذه العملية تشمل مجموعة من الإستراتيجيات مثل طلب التوضيح، وإعادة الصياغة، والتحقق من الفهم، والتكرار، والتفاوض يحدث عادة عندما يواجه المتعلمون كلمات أو تراكيب غير مألوفة؛ مما يدفعهم إلى طلب توضيحات أو إعادة بناء الجمل بطريقة أكثر فهمًا.

يقول (لونغ): إن التفاوض من أجل المعنى يُعدّ عنصرًا أساسيًا في اكتساب اللغة الثانية؛ لأنه يساعد في تعديل المدخلات (Input Modification) بحيث تصبح أكثر قابلية للفهم، وهذا يسهم في تسهيل عملية التعلم، فأثناء هذا التفاعل يتمكن المتعلمون من التركيز على الفجوات في مهاراتهم اللغوية والعمل على تحسينها، كما توفر هذه العملية فرصًا لتلقي التغذية الراجعة التفاعلية (Interactional Feedback)، التي تساعد المتعلمين على تصحيح الأخطاء وتطوير استخدامهم اللغوي بشكل أكثر دقة وطلاقة.

إضافةً إلى ذلك، تشير الدّراسات إلى أن التفاوض من أجل المعنى لا يقتصر فقط على الجانب اللغوي، بل يشمل أيضًا البعد الاجتماعي والثقافي للتواصل، إذ يتعلم المتعلمون كيفية استخدام اللغة بطرائق تتناسب مع السياق والموقف، وهذا يعزز فهمهم لاستخدام اللغة في تفاعلات طبيعية، مما يسهم في تحسين مهاراتهم التواصلية بشكل عام.

التّطبيقات التّربويّة للنظرية التفاعلية في تعليم اللغة الثانية

تُعدّ النظرية التفاعلية واحدة من النظريات الأساسية في تعلم اللغة الثانية، إذ يشير (فيجوتسكي) (1978) إلى أن التعلم يحدث بشكل أكثر فعالية عندما يشارك المتعلمون في أنشطة تفاعلية مع الآخرين، فالتفاعل مع الأقران أو المعلمين يوفر بيئة غنية بالتحفيز اللغوي الذي يعزز من القدرات المعرفية، فعلى سبيل المثال، يقوم المتعلمون بتبادل الأفكار والآراء، وتقديم التغذية الراجعة لبعضهم البعض؛ مما يساعدهم على تحسين مهاراتهم اللغوية، إذ يسهم التفاعل أيضًا في تطوير المنطقة القريبة من التطور (ZPD) التي ذكرها (فيجوتسكي)، إذ يستطيع المتعلمون العمل معًا في حل المشكلات بلغة معقدة لا يستطيعون استخدامها بمفردهم.

إحدى التطبيقات العملية للنظرية التفاعلية في تعلم اللغة الثانية هي الأنشطة التعاونية مثل المحاكاة، ولعب الأدوار، والمناقشات، التي تشجع على التفاعل المستمر بين المتعلمين في بيئة تعليمية، فمن خلال هذا التفاعل، يصبح الطلبة قادرين على تعلم اللغة من خلال الممارسة والتجربة في سياقات حية وواقعية، كحجز فندق أو إجراء مقابلة عمل، أو في لعب الأدوار، مثل تمثيل دور شخصية في حوار اجتماعي؛ لتعزيز الدّقة والطلاقة اللغويّة، وفي المناقشات كمناقشة قضايا ثقافية، أو اجتماعية مرتبطة باللغة الهدف، ومن أمثلة تلك الإستراتيجيات:

1. التعلم التعاوني (Cooperative Learning)

هو إستراتيجية تدريس تهدف إلى تعزيز التفاعل الاجتماعي بين الطلبة في إطار مجموعة، إذ يتعاونون لتحقيق هدف تعلم مشترك، ووفقًا لـ (Johnson et al) (2014)، فإن التعلم التعاوني يمكن أن يعزز من الكفاءة اللغوية إذ يتيح للطلبة الفرصة للتفاعل مع بعضهم البعض، وهذا يسهم في تحسين مهارات التحدث والاستماع، وتعميق فهمهم للغة، وباستخدام هذه الإستراتيجيّة يتم تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة، ويتعاونون في حل المشكلات أو أداء الأنشطة التعليمية، بحيث يشمل حل المشكلات التفاعل في

حوارات، أو تمارين جماعية لحلّ مشكلات لغوية، مثل تصحيح الأخطاء النحوية أو استخدام المفردات في سياقات مختلفة، وأمّا أداء الأنشطة التعليمية التطبيقية، فيشمل محاكاة مواقف حياتية واقعية، أو استخدام التطبيقات التعليمية؛ لتحسين المهارات اللغوية، مثل القراءة، والنقاش، أو التفاعل مع النصوص الأدبية.

كما يتيح لهم هذا التعاون الفرصة لتبادل المعارف والأفكار، مما يعزز تعلم اللغة في سياقات حية، كما يمكن، في هذه الإستراتيجية، أن يُشجع الطلبة على إعطاء ملاحظات لبعضهم البعض وتبادل الأفكار، وهذا يعزز مهارات التفاعل الاجتماعي والتواصل.

2. التدريس القائم على المهام (Task-Based Language Teaching - TBLT)

التدريس القائم على المهام (TBLT) هو نهج يستخدم المهام العملية كأساس للتعلم، إذ يتيح للطلبة استخدام اللغة في سياقات حقيقية من خلال أداء مهام متعلقة بالحياة اليومية أو النشاطات العملية، ويهدف هذا النهج إلى تعزيز مهارات التواصل وحل المشكلات باستخدام اللغة المستهدفة في مواقف حقيقية، ويمرّ التعليم القائم على المهام بثلاث مراحل أساسية: التخطيط، إذ يتم تحديد المهمة وتوضيح الهدف منها؛ التنفيذ، إذ ينفذ الطلبة المهمة باستخدام اللغة المستهدفة؛ والتقييم، إذ يتم تقييم نتائج المهمة وقياس مستوى تقدم الطلبة في تعلم اللغة[1]، ومن خلال هذه الأنشطة العملية، يتم تعزيز التفاعل بين الطلبة في إطار السياقات الحية، وهذا يعزز من تعلم اللغة في بيئات تفاعلية.

3. إستراتيجيات أخرى للتفاعل في تعلم اللغة

التعلم النشط (Active learning) هو أحد التطبيقات الأخرى للنظرية التفاعلية في تعلم اللغة، إذ يتضمن التعلم النشط إشراك الطلبة في عملية التعلم من خلال الأنشطة التي تتطلب منهم التفكير والعمل الجماعي، فعلى سبيل المثال، يمكن استخدام الأنشطة التفاعلية مثل حل المشكلات والمناقشات؛ لتحفيز الطلبة على استخدام اللغة بطريقة

)1(Ellis, Rod: *Task-Based Language Learning and Teaching.* Oxford: Oxford University Press, 2003, 14.

طبيعية[1]، إذ تسهم هذه الأنشطة في تعزيز مهارات التحدث، والاستماع من خلال التفاعل المستمر بين الطلبة.

أما التعليم العكسي (Flipped Classroom) فيعتمد على استخدام وقت الفصل للأنشطة التفاعلية، مثل المناقشات وحل المشكلات، بينما يتعلم الطلبة المحتوى خارج الفصل باستخدام المواد الرقمية، مثل مقاطع الفيديو أو الوثائق، فهذا النموذج يساعد في تعزيز التفاعل بين المعلم والطلبة وتحفيز الطلبة على المشاركة الفعالة في عملية التعلم[2].

تأثير التفاعل على المهارات اللغوية

التفاعل الاجتماعي يُعد من أهم العوامل التي تسهم في تحسين المهارات اللغوية، خاصة في مهارتي الاستماع والتحدث، ووفقًا للنظرية التفاعلية التي طرحها فيجوتسكي (1978)، فإنّ التفاعل يركز بين المتعلمين على استخدام اللغة في سياقات واقعية، وهذا يعزز من قدرة المتعلم على استيعاب اللغة وتطبيقها بفاعلية في مواقف حياتية، وبناءً على ذلك، يؤثر التفاعل على مهارات اللغة المختلفة، ولا سيما مهارتي الاستماع والتحدث، إذ يساعد المتعلم على التعرض للغة في بيئتها الطبيعية واستخدامها بشكل أكثر واقعية.

فيما يخص مهارات الاستماع، يساعد التفاعل الطلبة على التعرف على أنماط اللغة الحية التي يتم استخدامها في المحادثات اليومية، كالحديث عن أهم العادات في الدول العربية، فعندما يشارك الطلبة في المناقشات أو الأنشطة الجماعية، يتعرضون لمجموعة متنوعة من أنماط النطق والأنماط اللغوية، وهذا يعزز قدرتهم على فهم المعاني من سياق الكلام، كما يساعد التفاعل أيضًا في تحسين القدرة على فهم اللغة العامية أو اللغة السريعة التي يصعب على المتعلمين فهمها في البداية، ومن خلال الانخراط في المحادثات

)1(Bonwell, Charles C., and James A. Eison: *Active Learning: Creating Excitement in the Classroom.* ASHE-ERIC Higher Education Report No. 1. Washington, DC: George Washington University, 1991, 12.

)2(Bergmann, Jonathan, and Aaron Sams: *Flip Your Classroom: Reach Every Student in Every Class Every Day*. Eugene, OR: ISTE, 2012, 115.

الحية، يصبح الطلبة أكثر قدرة على التمييز بين الأصوات واكتساب مهارات الاستماع بشكل طبيعي.

أما فيما يتعلق بـ مهارات التحدث، فإن التفاعل يشجع المتعلمين على استخدام اللغة بفعالية أكبر، إذ يُجبرون على التعبير عن أفكارهم وآرائهم بشكل مستمر، ثمّ إنّ التفاعل مع زملائهم أو المعلمين يوفر بيئة لغوية حية تُحفز الطلبة على تقديم إجابات دقيقة ومتنوعة، وهذا يساعد على تحسين مهارات التحدث من حيث الطلاقة والدقة اللغوية.

أظهرت العديد من الدراسات أن التفاعل بين الطلبة يمكن أن يُحسن بشكل كبير مهارات التحدث لديهم، فعلى سبيل المثال، فقد أوضحت دراسة (Long) (1983) أن التفاعل مع الناطقين الأصليين للغة يُساعد المتعلمين على تحسين الطلاقة في التحدث من خلال المشاركة المستمرة في أنشطة حوارية، إذ يعزز ذلك القدرة على التكيف مع متغيرات اللغة الحية.

الخاتمة

يمثل التفاعل اللغوي عنصرًا محوريًا في عملية اكتساب اللغة الثانية، إذ يُتيح للمتعلمين فرصًا حقيقية لاستخدام اللغة في سياقات طبيعية؛ مما يسهم في تطوير مهاراتهم اللغوية بشكل تدريجي ومتوازن، وتعد النظرية التفاعلية من أبرز النظريات التي تفسر كيفية حدوث هذا الاكتساب، إذ تقوم على مبدأ أن اللغة تُكتسب من خلال التواصل المستمر والتفاعل مع الآخرين.

شهدت الدراسات اللغوية تطورًا ملحوظًا في فهم دور التفاعل في تعلم اللغات، إذ لم يعد يُنظر إليه كعامل مساعد فحسب، بل أصبح يعدّ وسيلة جوهرية تسهم في تعزيز الفهم اللغوي وتحفيز التفكير النقدي لدى المتعلمين، ويشمل هذا التفاعل مختلف الأشكال، بدءًا من الحوارات البسيطة وانتهاءً بالمناقشات المعمقة التي تتيح فرصًا لتوظيف المفردات والقواعد في سياقات واقعية.

بناءً على ما سبق، تؤكد النظرة الحديثة لاكتساب اللغة الثانية على أهمية التفاعل في البيئات التعليمية سواء كان ذلك في الفصول الدراسية التقليدية أو عبر الوسائط الرقمية الحديثة، إذ يمكن استخدام تطبيقات المحادثة عبر الإنترنت، مثل (Tandem) أو (HelloTalk)، إذ يتيح التطبيقان للمتعلمين التفاعل مع ناطقين باللغة العربية عبر الدردشة النصية أو المكالمات الصوتية والمرئية، من خلال هذه التطبيقات، يتواصل الطلاب مع متحدثين أصليين للغة العربية، وهذا يوفر فرصًا للتفاعل الحي وتبادل المعرفة الثقافية واللغوية، وهذا التفاعل يساعد المتعلمين في تحسين مهارات الاستماع، والنطق، والطلاقة، بالإضافة إلى تعزيز ثقتهم في استخدام اللغة في مواقف حقيقية، فكلما زادت فرص المتعلم للتفاعل مع ناطقين باللغة، سواء كانوا معلمين أو أقرانًا، زادت فرصه في تحسين مهاراته اللغوية وتعزيز ثقته في استخدام اللغة.

وبالرغم من الدور البارز للتفاعل في تعلم اللغات، فإن مدى فاعليته يتفاوت تبعًا لعوامل متعددة، منها مستوى المتعلم، وبيئة التعلم، وأساليب التدريس المستخدمة؛ لذلك يُنظر إلى التفاعل بوصفه عملية ديناميكية تتطلب تكييفًا مستمرًا وفق احتياجات المتعلمين وظروف التعلم المختلفة.

ويظل التفاعل اللغوي ركنًا أساسيًا في تعلم اللغة الثانية، إذ يمنح المتعلمين فرصًا متكررة للممارسة والتطبيق، وتظل الحاجة قائمة إلى استكشاف المزيد من الأبعاد المرتبطة به، لفهم تأثيره العميق على مسارات التعلم اللغوي وتطوير إستراتيجيات تدريس تعزز من فعاليته في مختلف البيئات التعليمية.

نتائج البحث

تشير النتائج الرئيسة التي توصل إليها البحث إلى أن التفاعل اللغوي له تأثير كبير على مختلف جوانب اكتساب اللغة، بدايةً من تعزيز الطلاقة والثقة وصولاً إلى تحسين الدقة النحوية وتوسيع الحصيلة المفرداتية، كما يتضح أن فاعلية هذا التفاعل تعتمد على

مجموعة من العوامل التي تتطلب مرونة في تطبيق أساليب التدريس، وفيما يلي أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

1. نظريّة التفاعل اللغوي تعزز الطلاقة والدقة النحوية من خلال التغذية الراجعة والتواصل المباشر.

2. النظرية التفاعلية تتفوق عن غيرها من النّظريّات بدمجها العوامل الاجتماعية والذهنية في عملية التعلم.

3. من أبرز إستراتيجيات نظريّة التّفاعل اللغويّ: المهام التواصلية، والتعلم التعاوني، والسقالات التعليمية.

4. تواجه نظريّة التّفاعل اللغويّ تحديات في التطبيق، إذ تحتاج لتصميم دقيق يراعي الفروق الفردية.

التوصيات

استنادًا إلى نتائج البحث، يمكن تقديم بعض التوصيات التي من شأنها تعزيز فاعلية النظرية التفاعلية في تعلم اللغة الثانية وتحسين تطبيقاتها في التعليم، ومن هذه التّوصيات:

1. تكثيف الأنشطة التفاعلية داخل الفصول الدراسية؛ لتشجيع المتعلمين على استخدام اللغة بشكل مستمر، مثل المحاكاة والمناقشات الجماعية، مما يعزز الطلاقة اللغوية ويزيد من الثقة في استخدام اللغة.

2. يجب تدريب المعلمين على توفير تغذية راجعة فورية وداعمة خلال التفاعل مع الطلاب، بحيث تساعدهم على تصحيح الأخطاء اللغوية وتطوير دقتهم النحوية بشكل مستمر.

3. من المهم إنشاء بيئات تعلم تحفز التفاعل بين المتعلمين، سواء في الفصول الدراسية التقليدية أو عبر الوسائط الرقمية، لتعزيز المشاركة الفعّالة والتفاعل مع المواد اللغوية بطرق متنوعة.

4. تكييف أساليب التدريس التفاعلية بما يتناسب مع احتياجات المتعلمين المختلفة، من خلال أخذ الفروق الفردية في القدرات اللغوية والدافعية بعين الاعتبار عند تصميم الأنشطة التفاعلية.

المصادر والمراجع

ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.

جامعة سطيف2: دراسة في نظريات تعلم اللغة الثانية، منشورات الجامعة، سطيف، الجزائر، 2022م.

الخولي، محمد علي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار الغريب، القاهرة، 2013م.

زاهر، أحمد: التعلم التفاعلي: إستراتيجيات وأساليب، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2010م.

السيد، محمود: التعلم النشط وأساليبه الحديثة، دار الفجر للنشر والتوزيع، الرياض، 2017م.

الشرقاوي، أحمد محمد: نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار الزهراء، الرياض، 2014م.

عبد القادر، أحمد: اللغة والتفكير، دار المعارف، القاهرة، 1987م.

العجمي، محمد: تعليم اللغة الثانية: نظريات وتطبيقات، دار الفكر العربي، القاهرة، 2015م.

العجمي، محمد: إستراتيجيات التعلم التعاوني والتفاعل الاجتماعي في بيئات التعلم الحديثة، دار التعليم الجامعي، أبو ظبي، 2020م.

فيغوتسكي، ليف سيمونوفيتش: النظرية الاجتماعية الثقافية في التعلم .(د.مكان نشر)، 1986م.

الأنصاري، عبد الله بن يوسف: التفاعل الاجتماعي وتأثيره في اكتساب اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة اللسانيات التطبيقية،5، 2018م، 95 -78.

الزهراني، خالد بن عبد الرحمن: أثر التفاعل اللغوي في اكتساب اللغة الثانية، مجلة دراسات اللغة والتواصل، 15، 2020م، 50 -27.

السباعي، محمد عبد الله: التفاعل الاجتماعي واكتساب اللغة العربية في الفصول الدراسية للناطقين بغيرها، مجلة الدراسات اللغوية والتّربويّة،7 ، 2022م، 102- 120.

الشحي، سعيد بن حمد: دور التفاعل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية،3، 2020م، 67 -45.

References:

‘Abd al-Qādir, Aḥmad. *Al-Lughah wa-al-tafkīr* (Language and Thinking). Cairo: Dār al-Ma‘ārif, 1987.

Al-‘Ajamī, Muḥammad. *Istrātījīyāt al-ta‘allum al-ta‘āwunī wa-al-tafā‘ul al-ijtimā‘ī fī bī’āt al-ta‘allum al-ḥadīthah* (Cooperative Learning Strategies and Social Interaction in Modern Learning Environments). Abu Dhabi: Dār al-Ta‘līm al-Jāmi‘ī, 2020.

Al-‘Ajamī, Muḥammad. *Ta‘līm al-lughah al-thāniyah: Naẓarīyāt wa-taṭbīqāt* (Second Language Teaching: Theories and Applications). Cairo: Dār al-Fikr al-‘Arabī, 2015.

Al-Anṣārī, ‘Abd Allāh ibn Yūsuf. "Al-Tafā‘ul al-ijtimā‘ī wa-ta’thīruhu fī iktisāb al-lughah al-‘Arabīyah lil-nāṭiqīn bi-ghayrihā" (Social Interaction and Its Effect on Arabic Language Acquisition for Non-Native Speakers). Journal of Applied Linguistics, 5, 2018: 78-95.

Al-Khūlī, Muḥammad ‘Alī. *‘Ilm al-lughah al-taṭbīqī wa-ta‘līm al-‘Arabīyah* (Applied Linguistics and Teaching Arabic). Cairo: Dār al-Gharīb, 2013.

Al-Sayyid, Maḥmūd. *Al-Ta‘allum al-nashiṭ wa-asālībuhu al-ḥadīthah* (Active Learning and Its Modern Methods). Riyadh: Dār al-Fajr lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2017.

Al-Sharqāwī, Aḥmad Muḥammad. *Naẓarīyāt al-ta‘allum wa-taṭbīqātuhā al-tarbawīyah* (Learning Theories and Their Educational Applications). Riyadh: Dār al-Zahrā’, 2014.

Al-Shiḥḥī, Sa‘īd ibn Ḥamad. "Dawr al-tafā‘ul al-ijtimā‘ī fī ta‘līm al-lughah al-‘Arabīyah lil-nāṭiqīn bi-ghayrihā" (The Role of Social Interaction in Teaching Arabic to Non-Native Speakers). Journal of Linguistic and Literary Studies, 3, 2020: 45-67.

Al-Sibā‘ī, Muḥammad ‘Abd Allāh. "Al-Tafā‘ul al-ijtimā‘ī wa-iktisāb al-lughah al-‘Arabīyah fī al-fuṣūl al-dirāsīyah lil-nāṭiqīn bi-ghayrihā" (Social Interaction and Arabic Language Acquisition in Classrooms for Non-Native Speakers). Journal of Linguistic and Educational Studies, 7, 2022: 102-120.

Al-Zahrānī, Khālid ibn ‘Abd al-Raḥmān. "Athar al-tafā‘ul al-lughawī fī iktisāb al-lughah al-thāniyah" (The Effect of Linguistic Interaction on Second Language Acquisition). Journal of Language and Communication Studies, 15, 2020: 27-50.

Bandura, Albert. *Social Foundations of Thought and Action: A Social Cognitive Theory*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall, 1986.

Bergmann, Jonathan, and Aaron Sams. *Flip Your Classroom: Reach Every Student in Every Class Every Day*. Eugene, OR: ISTE, 2012.

Bonwell, Charles C., and James A. Eison. *Active Learning: Creating Excitement in the Classroom*. ASHE-ERIC Higher Education Report No. 1. Washington, DC: George Washington University, 1991.

Bruner, Jerome. *Child's Talk: Learning to Use Language*. New York: W.W. Norton & Company, 1983.

Bruner, Jerome. *The Culture of Education*. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1996.

Chomsky, Noam. *Aspects of the Theory of Syntax*. Cambridge, MA: MIT Press, 1959.

Dillenbourg, Pierre. *Collaborative Learning: Cognitive and Computational Approaches*. Amsterdam: Elsevier Science, 1999.

Ellis, Rod. *Task-Based Language Learning and Teaching*. Oxford: Oxford University Press, 2003.

Ellis, Rod. *The Study of Second Language Acquisition*. Oxford: Oxford University Press, 1994.

Gass, Susan M., and Larry Selinker. *Second Language Acquisition: An Introductory Course*. 2nd ed. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, 2001.

Gass, Susan M., and Larry Selinker. *Second Language Acquisition: An Introductory Course*. 3rd ed. New York: Routledge, 2008.

Givon, Talmy. *Syntax: A Functional-Typological Introduction*. Amsterdam: John Benjamins, 1984.

Hatch, Evelyn. *Psycholinguistics: A Second Language Perspective*. Rowley, MA: Newbury House, 1983.

Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ʻUthmān. *Al-Khaṣā'iṣ* (The Characteristics). Edited by Muḥammad ʻAlī al-Najjār. Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 2003.

International Academy of Achievement. *How Does Social and Cultural Interaction Influence Cognition and Learning?* No date. Retrieved April 5, 2025. https://iacademyap.com/vygotskys/.

Jāmiʻat Saṭīf 2. *Dirāsah fī naẓarīyāt taʻallum al-lughah al-thāniyah* (A Study in Second Language Learning Theories). Setif, Algeria: University Publications, 2022.

Johnson, David W., Roger T. Johnson, and Karl A. Smith. "Cooperative Learning: Improving University Instruction by Basing Practice on Validated Theory." Journal on Excellence in College Teaching 25 (3&4).

Krashen, Stephen D. *Principles and Practice in Second Language Acquisition*. Oxford: Pergamon Press, 1982.

Larsen-Freeman, Diane, and Michael H. Long. *An Introduction to Second Language Acquisition Research*. New York: Longman, 1991.

Long, Michael H. "The Role of the Linguistic Environment in Second Language Acquisition." In *Handbook of Second Language Acquisition*, edited by William C. Ritchie and Tej K. Bhatia. San Diego: Academic Press, 1996.

Siemens, George. "Connectivism: A Learning Theory for the Digital Age." International Journal of Instructional Technology and Distance Learning 2(1), 2005. Retrieved April 5, 2025. http://www.itdl.org/Journal/Jan_05/article01.htm.

Smith, John. *Interactionist Theory in Language Acquisition: Bridging Nativist and Environmental Perspectives*. New York: Cambridge University Press, 2003.

Spada, Nina, and Patsy M. Lightbown. *How Languages Are Learned*. 4th ed. Oxford: Oxford University Press, 2013.

Swain, Merrill. "Three Functions of Output in Second Language Learning." In *Principle and Practice in Applied Linguistics*, edited by Guy Cook and Barbara Seidlhofer. Oxford: Oxford University Press, 1995.

Tarbiyah21. *Vygotsky's Theory on Cognitive Development and Learning*. No date. Retrieved April 5, 2025. https://tarbiyah21.org/article/325.

Thorne, Steven L. "Transcultural Communication in Open Internet Environments and Massively Multiplayer Online Games." In *Navigating Languages, Literacies, and Identities*, edited by V. Ramanathan. New York: Routledge, 2010. Retrieved April 5, 2025. https://www.taylorfrancis.com/.

Vygotsky, Lev S. *Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes*. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1978.

Vygotsky, Lev S. *Thought and Language*. Cambridge, MA: MIT Press, 1962.

Vygotsky, Lev Semyonovich. *Al-Naẓarīyah al-ijtimā'īyah al-thaqāfīyah fī al-ta'allum* (The Sociocultural Theory in Learning). (No place of publication), 1986.

Wessels, Charlyn. *Drama*. Oxford: Oxford University Press, 1994.

Zāhir, Aḥmad. *Al-Ta'allum al-tafā'ulī: Istrātījīyāt wa-asālīb* (Interactive Learning: Strategies and Methods). Amman: Dār al-Masīrah lil-Nashr wa-al-Tawzī', 2010.